

سلسلة مغامرات سبعة بلمعة (7\7)
سَبْعَةَ البَطَلَ
عَلَى
قِمَّةِ الجَبَلَ
تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم

وبه نستعين

سَبْعَةُ البَطَل
عَلَى قِمّةِ الْجَبَل

تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن

كان هذا صباحاً من أصبحة الشّتاء العاتمة عندما حطّ نسرٌ بنيّ اللّون بديع الخلقة على نافذة منزل سبعة وأخذ يتبادل النّظرات مع سبيع أخو سبعة الصّغير الذي يهوى الصّقور والنّسور والطّيور الجارحة بشكلٍ عام.. وأخذ يقول في نفسه والبسمة تعلو وجهه:

- سبحان اللّه!.. ما أجمل هذا النّسر!.. لو استطعت إمساكه!
واقترب سبيعٌ بخطواتٍ جريئةٍ وحذرةٍ إلى النّافذة وكانت المفاجأة أنّ النّسر لم يتحرّك!

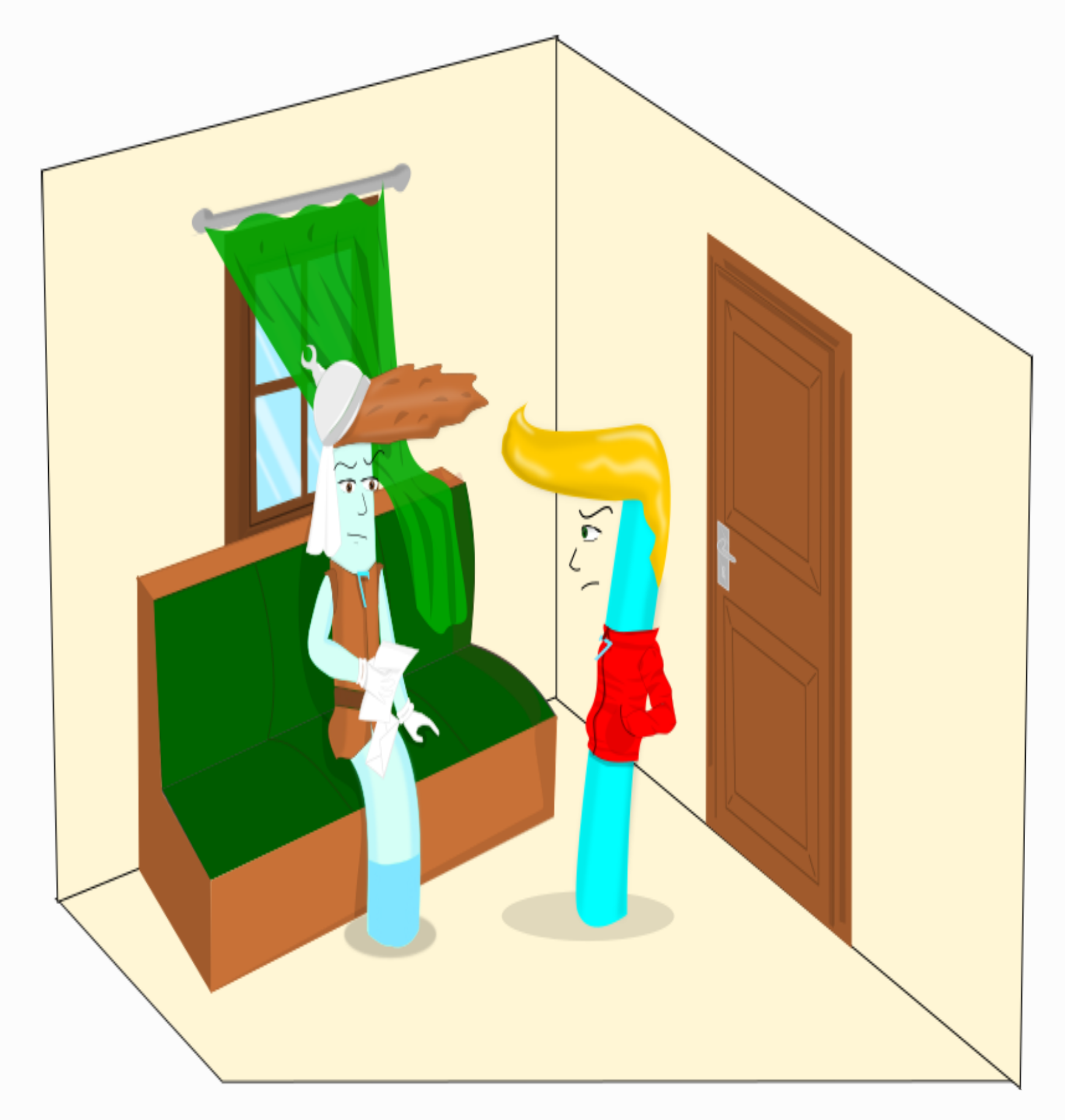
واقترب أكثر ووضع يديه عليه وأخذ يلاطفه ولكن فجأةً صرخ في نفسه:
-ما هذا؟.. رسالة؟!

وأخذ يفكّ الظرف المربوط بقدم النّسر الذي سرعان ما طار عندما أدّى الأمانة.. فشيّعه سبيع بعينيه وهو حزينٌ لفقدانه ثمّ نظر إلى الرّسالة وانتفض راكضاً:
- سبعة.. سبعة!.. رسالةٌ لك!
وأسرع سبيع إلى سبعة قائلاً:
- تفضل!

فجلس سبعة على الأريكة يفتح الرّسالة قائلاً:

- إنّه صديقي المهندس تسّوع.. مضى على آخر رسالةٍ بعثها إليّ زمنٌ بعيد قبل أن تغيب عنّي أخباره.. آه.. كم اشتقت إليه!

وبدأ سبعة يقرأ الرّسالة وسبيع يراقب تعابير وجهه ولكنّ



سبيع صدم عندما رأى أنّ تعابير وجه أخيه كانت تصبح حزينةً ومستاءة..

وسرعان ما وضع سبعة الرّسالة وانتصب واقفاً بعزمٍ وهو يقول:
- لا حول ولا قوة إلا بالله!.. إنّها رسالة نجدةٍ!.. إنّه المتحوّل الشرير إكس ثانيةً.. يجب أن أسرع قبل أن يفوت الأوان!

فارتدّ سبيع إلى الوراء متفاجئاً وقال:
- نجدة؟!.. الآن؟!.. غداً العيد.. لا يمكنك الذّهاب يا سبعة!
- على العكس!.. إنّه آخر أيّام رمضان ويجب أن أختمه بخير العمل؛ بمساعدة صديقي.. فالله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه!
- ولكن.. إلى أين أنت متّجه؟
- إلى جبل التّرقيم.. إلى قمّته بالأحرى..

- ولكن ألم يقبض الحرس على الأشرار هناك منذ فترة؟!
- قبضوا على الأشرار الذين في المنطقة حوله.. ولكنّ أحداً من الحرس لم يتسلّق جبل التّرقيم فهو شاهقٌ وحجارته حادّة..

- وكيف صعد الأشرار إلى قمّته إذاً؟

- يبدو أنّهم يملكون أنفاقاً في الجبل..
- أو طريقاً سريّاً مثلاً.. على كلٍّ، كيف ستعرف؟
- ليس هناك طريقة لأعرف.. وبما أنّني مستعجلٌ ولست أملك وقتاً للتّحري فسأبدأ بتسلّقه فوراً وبهذا سأباغتهم أيضاً!
- وهل سبق لك أن تسلّقت الجبال يا سبعة؟
- عندما كنت صغيراً كانت تلك هوايتي!
- لقد حرت بين هواياتك الكثيرة!.. سباحة وتسلّق أشجار وتسلّق جبال و..و....كيف كنت تجد الوقت لكلّ تلك الهوايات؟
- إنّ الوقت يكون كافياً لمن يملك الهدف.. كما أنّ فترة الطّفولة أو الشباب هي الفترة المناسبة لاكتساب المهارات للمستقبل فاغتنمها يا أخي!

وتقلّد سبعة سيفه وأخرج الحبل وأدوات التّسلّق وسلّم على أمّه وسألها التّوفيق.. وخرج سبعة البطل يشحذ الهمم ويتسلق الجبل لينقذ صديقه القديم المهندس تسّوع من براثن المتحوّل إكس الشّرير..

ووصل سبعة إلى سفح الجبل وربط نفسه بالحبل وبدأ يستخدم الإزميل ويتسلّق ووضع يده على الصّخرة عندما أحسّ أنّ أحداً ينظر إليه فبحث حوله ولكنّه لم يرَ أحدّاً إلّا



أنّه سمع صوتاً يقول:
- السّلام عليكم يا سبعة!

ففوجئ سبعة ودقّق النّظر فرأى صديقه اثنان ذا الألوان وهو متموّهٌ بألوانه مع الجبل كالعادة!.. فردّ عليه السّلام وقال:
- تسعدني رؤيتك يا صديقي..
- وأنا برؤيتك أسعد!.. أراك تتسلّق الجبل.. هل أنت في مغامرةٍ جديدة؟
- نعم.. صديقي في حاجةٍ للمساعدة وأنا مسرعٌ إليه!
- الآن؟!.. المفروض أن تكون في بيتك تستعدّ للعيد!
- وسيكون العيد أسعد عندما يكون صديقي أسعد!
- مدهش يا سبعة.. أنت مدهش!.. هكذا تكون الصّداقة!

ونظر ذو الألوان إلى أعلى ثمّ أردف:
- وهل صديقك هذا في أعلى الجبل؟
- أجل..
- وتنوي أن تتسلّق كل هذه المسافة؟!.. هذا خطرٌ جدّاً.. ابحث عن طريقٍ مختصر.. فهم بالتّأكيد لا يصعدون من هنا دائماً..
- صحيح.. ولكن لا وقت عندي للبحث عن الطّرق السّرّيّة فأنا مستعجلٌ جدّاً!

- هذا ليس رأيي.. فإيجاد الطّريق أسرع!
- أنت تحبّ ذلك..
- أجل.. وهذه لعبةٌ مسلّية!.. أنا سأبحث عن الطّريق بينما تتسلّق أنت وسنرى من سيصل أولاً.. ما رأيك؟
- مع أنّه ليس وقت اللّعب بالنّسبة إليّ إلّا أنّه بإمكانك أن تفعل ذلك إن أحببت..
- مدهش.. سأنطلق وسترى أنّني من سيفوز!

وانطلق ذو الألوان من فوره ليدور حول الجبل ويبحث عن الطّريق السّرّيّ بينما أخذ سبعة طريقه في التّسلّق.. اليد اليمنى من هنا واليسرى من هناك.. احذر وأنت ترفع قدمك اليمنى وتأكّد من صلابة الحجر تحت رجلك اليسرى..

وعلى هذا المنوال طال صبر سبعة وهو يخوض المحال ويتحدّى الجبال باستعمال الإزميل والحبال!

وعند الظّهيرة سمع سبعة صدى صوت ثغاءٍ شديدّ.. وبدا الثّغاء المتواصل خائفاً وقلقاً فاقترب بحذرٍ ونظر فإذا عنزةٌ صغيرةٌ تثغو على صخرةٍ منعزلةٍ وهي خائفةٌ من قطّة جبلٍ كبيرةٍ تراها على صخرةٍ أخرى تريد أن تنقضّ عليها.. بينما كان بقيّة قطيع العنز بما فيها العنزة الأم يثغو بقلقٍ ولكن لا

يجرؤ على الاقتراب!

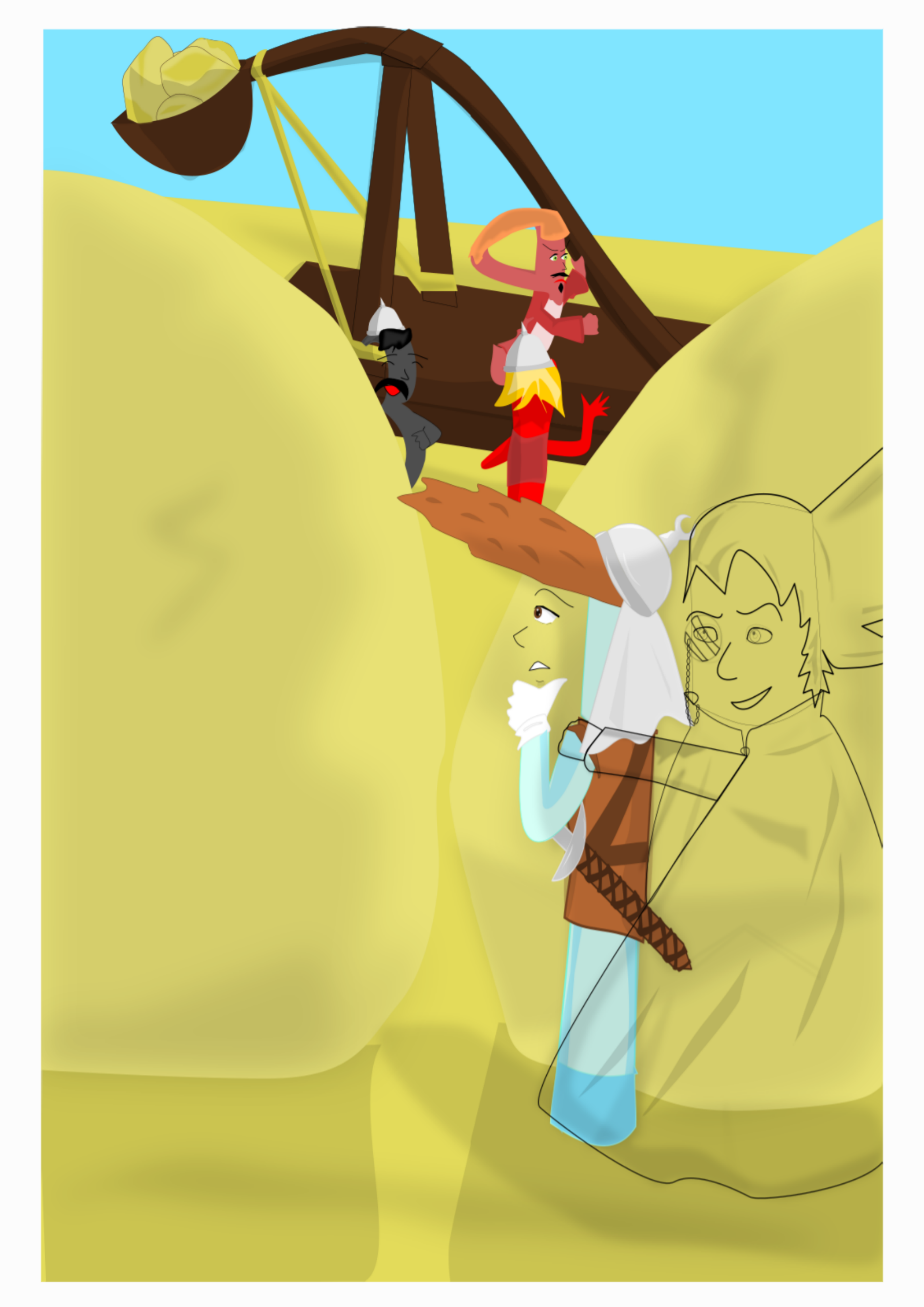
وتساءل سبعة:
- عجيب؛ هذه أوّل مرّةٍ أعلم فيها أنّ هذا النّوع من العنز يستطيع العيش على منحدرات الجبال الوعرة ويقفز من صخرةٍ إلى أخرى بهذه السّهولة!

ونظر إلى العنزة الصّغيرة وهي تحاول أن تهرب وقد قفزت القطّة المفترسة إليها وفجأة...

وفجأةً شعرت القطّة أنّ حبلاً مرّ أمامها ومنعها من العبور فزمجرت بغضبٍ بينما سحب سبعة الحبل بسرعةٍ فأمسك خطّاف الحبل بالقطّة وجذبها بعيداً فتدحرجت وسقطت ولكنّها تمالكت نفسها وهجمت على سبعة على الفور..

فسحب سبعة سيفه مسرعاً واستعدّ للقتال.. ودارت القطّة الكبيرة حوله تبحث عن نقطة ضعفه ثمّ قفزت عليه مبرزةً أنيابها ومخالبها وبسرعةٍ وجّه إليها سبعة ضربةً حوّلتها إلى سبعة أجزاءٍ لأنّ (٧×١=٧)..

وساد الصّمت لبرهةٍ سريعةٍ من الزّمان قبل أن تثغو العنزات بسعادةٍ وتقفز العنزة الأم إلى ابنتها وأخذت تلعقها بفرحٍ ثمّ



ساعدتها على العودة إلى القطيع!

واقتربت العنزة الكبرى إلى سبعة وأخذت تثغو وتلعقه وكأنّما تشكره ثمّ استدارت وأخذت تثغو.. ولم يفهم سبعة في البداية ما أرادت ثمّ وضع يده على رأسه مبتسماً وقال:
- فهمت!.. تريدين منّي أن أركب.. شكراً لك!

فركب سبعة على ظهر العنزة التي سرعان ما أخذت تقفز بمهارةٍ بين الصّخور بينما كان سبعة يتمسّك برقبتها بشدّةً وهي تفاجئه بقفزاتها السّريعة والخاطفة!

وسرعان ما وصلت به إلى ارتفاعٍ كبيرٍ لدرجة أنّ مدينة الأرقام صارت تبدو صغيرةً جدّاً من هناك وقد صارت الحرارة متدنيّةً جدّاً بسبب الارتفاع إذ كلّ ما ارتفعنا أكثر ازداد الجو برودةً أكثر!

وسرعان ما سمعا صوت أرقامٍ تتكلّم وتثرثر بجوارهما فثغت العنزة بينما نزل سبعة وهو يربّت على ظهرها ويمسح عليها بحنانٍ ويقول:
- جزاك اللّه خيرًا! .. إنّ هذا المعروف الذي قدّمته لي لا يقدّر بثمن!

فثغت العنزة الكبيرة وكأنّما تقول:"عفواً" ثمّ انطلقت من فورها تقفز من صخرةٍ إلى أخرى حتّى هبطت المنحدر بمهارةٍ بينما قال سبعة لنفسه:
- سبحان اللّه!.. لم أكن لأظنّ أبداً أنّ تلك الحوافر قد تكون بهذه المهارة النّادرة ولكنّ اللّه على كلّ شيءٍ قديرا!

ثمّ التفت سبعة إلى مهمّته الأصليّة وهو يدلك يديه وساعديه إذ كان يشعر بالبرد الشّديد..

واقترب ينظر من بين الحجارة فإذا حرّاسٌ أشرارٌ يتبادلون الحديث وهم مطمئنّون إذ أنّهم لا يظنّون أنّ أحداً قد يستطيع التّسلّق والوصول من هذا الجرف الصّعب!

وبالفعل أخذ يدور حول المكان مستتراً بالحجارة وفجأةً سمع صوت صراخ:
- لن تنجو بفعلتكم!.. أنا أرفض العمل معكم أيّها الأشرار!
فردّ أحد الحرس ساخراً:
- لن ننجو.. أجل، لن ننجو نحن ولن تنجو معنا أنت!

وانفجر ضاحكاً بينما قال حارسٌ آخر:
- هيّا!.. ألست تزعم (تقول مدّعياً) أنّك تحبّ ابنك؟.. إذاً اعمل بسرعة إذا أردتّ رؤيته ثانيةً!

وأخذ الحرس يضحكون بينما كان سبعة يطّلع عليهم من بين الحجارة فرأى صديقه المهندس تسّوع يعمل على إنجاز آلة منجنيق عملاقة والحرس حوله يزعجونه ويتضاحكون.. فقال في سرّه:

- هكذا إذاً؛ يريدون أن يقصفوا المدينة من هنا.. يا لها من خطّةٍ خبيثةٍ أيّها المتحوّل × الشّريرا!

وفجأةً أجابه صوتٌ من خلفه:

- ولكن ليس إذا اختفى المهندس والمنجنيق!

وشعر سبعة بيدٍ على كتفه فأجفل ملتفتاً إلى الوراء فلم يرَ أحداً ثمّ استطاع أن يرى صديقه اثنان ذو الألوان وهو متموّةٌ كعادته فقال له:

- اثنان؟.. وصلت بسرعة!

- نعم.. وأنت أيضاً وصلت بسرعةٍ!.. حسناً، نحن متعادلان!

- اثنان!.. هذا ليس وقت اللّعب والسّباق!.. انظر إلى هذا الخطر الدّاهم (القريب) بمدينتنا.. يجب أن نتصرف فوراً قبل أن يكتمل بناء المنجنيق.. وهذا بالفعل وشيكٌ (قريب)!

- وهذا ما يجعل اللّعبة ممتعة؛ الخطر!



ونشر اثنان عباءته بشكلٍ سريعٍ متلوّناً بمختلف الألوان وقال ببسمةٍ عجيبة:
- انظر الآن.. عدّ للعشرين وستجد ابن المهندس بين يديك!
- في الواقع، بما أنّني سبعة فأفضّل أن أعدّ للسبعين!
- ولكن أنا اثنان وأحبّ العشرين!

وتبادل الصّديقان النّظرات قبل أن يقول اثنان أخيراً:
- لا بأس.. عندي حلٌّ بيني وبينك؛ سبعين ناقص عشرين يساوي خمسين.. عدّ للخمسين وسترى!

فابتسم سبعة قائلاً:
- حسناً.. لقد بدأنا: واحد، اثنان، ثلاثة......

وانطلق اثنان ذو الألوان كالشّبح سريعاً ومتموّهاً بينما التفت سبعة إلى الحرس قائلاً:
- حسناً.. لقد ذهب أخيراً؛ أستطيع أن أركّز على مهمّتي!

واختار سبعة موقعاً مناسباً وركّز سبعة جيّداً ثمّ رمّى طرف حبل التّسلّق بكلّابه الحديديّ الحادّ بسرعةٍ على الحبل الذي يربط المنجنيق فمزّقه إلى سبع أجزاء بما أنّ:(7 × 1 =7)
واستعاد سبعة الحبل بينما وقف الحرّاس مدهوشين لا يدرون ما يفعلون!

وألقى سبعة حبله ثانيةً ومزّق حبلاً آخر فاستشاط الحرّاس غضباً من كلّ جانبٍ وقد أدركوا من أين يُهاجمون فانطلقوا إلى سبعة..
ولكن سبعة لم يخف منهم بل مزّق حبلاً ثالثاً بمهارةٍ وسرعةٍ وأمسك حبله ليمزّق الرّابع ولكنّ الحرس انقضّوا عليه فاستلّ سيفه وبدأ يجالدهم (يبارزهم) ببطولةٍ نادرةٍ!

ولكن للأسف!.. كانوا أكثر منه فانكسر سيفه من كثرة القتال وكادوا يفتكون به ولكن....

ولكن أخرج سبعة صفره العجيب وركبه مطيحاً بأعدائه الذين لم يستطيعوا مقاومة ثقل الصّفر.. الرّقم القويّ العجيب؛ فهو يحوّل جميع الأرقام إلى أصفار بمجرّد أن يضربهم!

وبالفعل انطلق سبعة إلى المنجنيق فوجد المهندس تسّوع واقفاً عليه وهو ينتظره مبتسماً وما إن رآه حتّى صرخ:
- فعلاً أنت بطلٌ يا سبعة!
- هيّا يا صديقي!.. اقطع الحبل الأخير ودعنا نقيم حفل تزلّج!

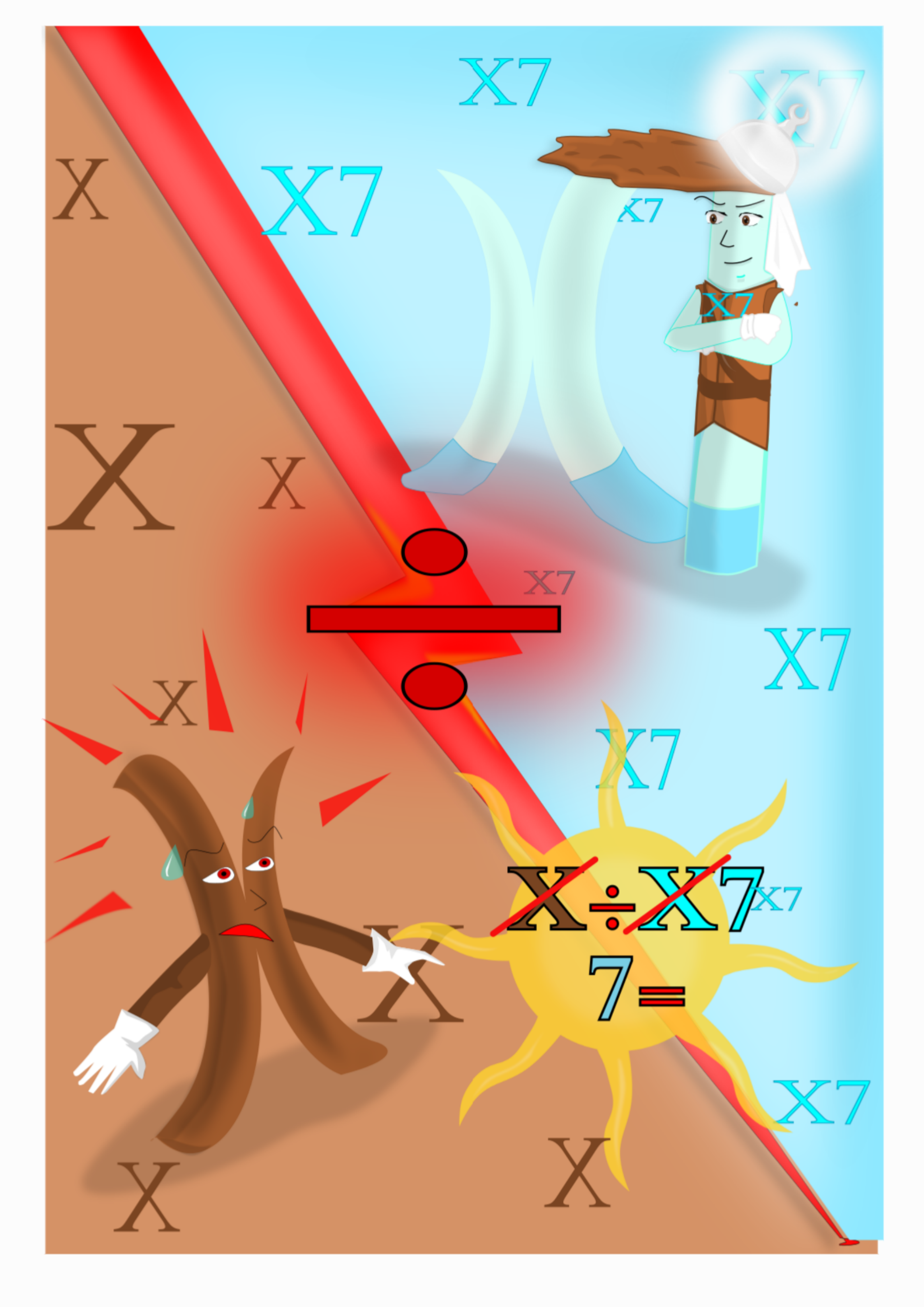
وقطع المهندس تسّوع الحبل بينما أمسكه سبعة وانطلق يجرّه بصفره العجيب منزلقاً على منحدر الجبل ولكن..

كان الجبل حادّاً جدّاً وخطراً للنّزول، فحار سبعة من أين ينزل بينما كان يحاول أن يهرب من الحرس الذين يلاحقونه بطريقةٍ متعرّجةٍ وفجأة..!

وفجأةً وجد سبعة نفسه وجهاً لوجه مع المتحوّل الشّرير × وهو يصرخ:
- من تظنّ نفسك يا سبعة؟!.. استعدّ للموت!

وحوّل المتحوّل نفسه إلى صفرٍ عملاقٍ فلم يعد الصّفر العجيب يؤثّر به ف (0×0=0)!
وصار موقف سبعة خطيراً لأنّه بضربةٍ واحدةٍ من المتحوّل سيتحوّل فوراً إلى صفر لأنّ (0×7=0)!

وهجم المتحوّل على سبعة وضحكته الشّريرة ترنّ في الأفق ولم يستطع سبعة التّراجع فقد كان المنجنيق والحرس خلفه وضاق الأمر بالبطل سبعة ولكن في تلك اللّحظة الخطرة التمع الهلال اللّمّاع وصرخ سبعة:
- يا الله!.. الله أكبر!


X÷X7
7=

وكاد المتحوّل أن يضرب سبعة ولكن على ضوء لمعة الهلال جعل اللّه المتحوّل × يفقد قدرته على التّحوّل فعاد × ثانيةً بدلاً من الصّفر وعندما ضرب المتحوّل × سبعة التمع الهلال بقوّةٍ خارقةٍ وتحوّل سبعة إلى سبعة إكس "x7" أيّ صار بقوّة سبع إكسات!!.. لأنّ $("x7" = x \times 7)$

وعندما رأى المتحوّل الشّرير X ذلك شعر برعبٍ شديدٍ لأنّه إذا ضربه سبعة ضربة قسمة فسيقضي عليه نهائيّاً ويفوز سبعة لأنّ

$$(\underline{7} = \times \div \times 7)$$

فقفز الشّرير الجبان ليهرب ولكنّ سبعة قفز عليه وضربه الضّربة القاسمة التي استعملت عملية القسمة الرّياضيّة فقضت على المتحوّل × وخلّصت عالم الأرقام من شرّوره!

فارتاح سبعة لذلك وخاصّةً وقد عاد إلى شكله المعتاد (الرّقم سبعة الموجود في جواب عملية القسمة) فهتف المهندس تسّوع:

- الحمد للّه.. الحمد للّه!

حتّى الأرقام الشّريرة ألقت سيوفها وجلست تبكي وتقول:

- لقد أخطأنا.. هل لنا من توبةٍ فنصبح صالحين؟

وأجابهم سبعة بطيبته المعتادة:
- طبعاً.. طبعاً.. فأبواب الخير مفتوحةٌ فتفضّلوا ادخلوا منها جميعاً وأهلاً بكم!

فهتف الجميع فرحين:
- اللّه أكبر!.. هيه!.. هيه!

وجرّ سبعة المنجنيق بصفره ورماه ليتحطّم في الوادي بينما أخذ الجميع يتفرّجون عليه مبتسمين ولكن صرخ المهندس تسّوع فجأة:
- ولدي!.. أين ولدي؟

فأخذ الحرس يتبادلون النّظرات بينما سمعوا فجأةً من بعيد:
- أبي.. أبي.. أنا هنا!

فالتفت الجميع ليروا ابن المهندس يركض إلى أبيه ويعانقه بينما استطاع سبعة أن يحسّ يداً على كتفه فالتفت ليجد صديقه اثنان ذو الألوان ينظر إليه متعجّباً وقال:
- واو.. واو!!.. بينما أنقذ أنا طفلاً واحداً، تنقذ أنت المدينة بأسرها (بكاملها)؟!.. أنت -بلا مبالغةٍ- بطلٌ يا سبعة!
- هذا بفضل اللّه طبعاً.. ولكنّنا كلانا تعاونا وأنهينا المهمة!



وضحك الصّديقان بينما قال اثنان أخيراً:
- في المرّة المقبلة عندما تعدّ للخمسين انتظر لترى النّتيجة، أم أنّك هربت حتّى لا تعترف بأنّني الفائز في هذه اللّعبة؟

- في الواقع.. كنت أريد أن أرى كيف سينصر اللّه الحقّ في الواقع؛ فأنا أحبّ عندما أعمل أن أعمل ونيّتي للّه لا أن تكون في اللّعب فأضيّع عملي يا صديقي العزيز اثنان!

وهنا التمع الهلال اللّمّاع لمعةً كانت كالمنارة على رأس جبل التّرقيم العالي الطّويل فظنّ الأرقام في مدينة الأرقام أنّه هلال العيد الذي يأتي بأبهى حلّةٍ على جيل الأرقام السّعيد فهتفوا جميعاً:

الحمد للّه المبدئ المعيد!

(فالأرقام كلّها تبدأ وتعاد)



سلسلة مغامرات سبعة بلمعة (7\1)
سُبعة السَّبع في مُواجهة الصِّفر الضَّبع
تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن
سلسلة مغامرات سبعة بلمعة (7\2)
سبعة المقدام في بيت الظلام
سلسلة مغامرات سبعة بلمعة (7\5)
سَبْعَة السَّرِيع فِي
...اق مَعَ سُرَيْع
سلسلة مغامرات سبعة بلمعة (7\4)
سبعة المستحيل والهدف النبيل
تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن
سلسلة مغامرات سبعة بلمعة (7\3)
سبعة الشبح وشرٌّ قد الكبح!
تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن
تأليف ورسوم:
المعتصم بالله المؤمن
سابعة المغوار وراء البحار
تأليف ورسوم:

مؤلفات أخرى للكاتب:

